

الباب الرابع

روائع تطور اللغة العربية في المجتمعات الباكستانية والهندية
والآسيوية الجنوبية وبلدان المجاورة لها (١)

اللغة العربية في باكستان

والان نبدأ في هذا الباب عن دور المدارس والمعاهد والجامعات والشخصيات التي مازالت اذت، وتوّدَى دوراً هاماً في نشر اللغة العربية وآدابها، وتقوم بجهود عالية في احياء التراث الاسلامي العربي في باكستان منها:

(١) المدارس الرسمية التي تخضع للادارة الحكومية، وتشرف عليها الحكومة اشرفاً كاملاً من ناحية ادارية والتدريسية والمالية وتعين الاساتذة بها وعلاوة على ذلك من اجراءات الرسمية المتبعة، واماو المدارس والمعاهد، والجامعات غير الرسمية هي التي تخضع لادارة الجمعيات الخاصة وبكونها العلماء او الافراد، ويصطلحون فيما بينهم على انشائها، للتعليم والتربية.

(٢) والمعاهد لأهلية، مهمتها اشاعة اللغة العربية، وتدرّسها لعشاقها، ومُحِبِّها ايضاً ولا نغض النظر، اهمية هذه المعاهد، فأنها تقوم بدور عميقٍ ومشرف في خدمة اللغة العربية بالرغم مما يتكلفونه من جهود ومال.

والمدارس الدينية، غير الرسمية منتشرة في القاطعات الباكستانية كلها وكشمير الحرة ايضاً، وتلعب دوراً كاملاً في

(١) انظر! الباب الاول والثاني والثالث في العدد ٢٠٠٨ء في حزيران ٢٠٠٨ء

نشر اللغة العربية كما قلنا، وايضاً اول من بنى مدرسة فى الاسلام، هم اهل نيسابور، وأشهر ما بنى فى القديم، المدرسة المستنصرية، ببغداد، والازهر، فى القاهرة، وكما يعلم، عند اهل الهندو السند، فلم يكن عندهم معرفة لانشاء المدارس على الطريقة المعروفة الآن، وكل ما كان يحدث ان الملوك كانوا يوظفون رؤساء كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية، والعملية ويجرون عليهم الارزاق الشهية وكانوا يزاولون نشاطهم فى البيوت والمساجد والقصور التى أسَّها الملوك والسلاطين وجعلوها كمدارس، لتعليم الدين، وبهذه الطريقة لم يكن هناك نظام موحد، لتلك المدارس، ولا منهج معين، ولا ترابط بينهما، وظل الامر كذلك الى ان جاء الشيخ نظام الدين السهالوى المتوفى سنة ١١١٤هـ / ١٧٤٧ء ووضع نصاباً للدرس، وأعدَّ منهجاً دراسياً يجمع بين العلوم العصرية والدينية وتسمى هذا النصاب، بالدرس النظامي، نسبة الى واضعه الشيخ المذكور (١) وظل هذا النظام الى ان جاء الاستعمار الانجليزى، فاتجهوا بآدى الامر فى تغييره.

(٣) وعارضوه بشدة، وروجوا نظاماً جديداً للتعليم، يسائر احوالهم ويتمشى مع رغبتهم، وينشر العلوم العربية، وقد وجد النظام الجديد، رواجاً كبيراً خصوصاً ان الوظائف الحكومية، قد اقتصرت عليه، واغلقت ابوابها، امام التعليم الدينى، الذى يشتمل فى الدرس النظامى حتى كاد، أن ينقرض شيئاً فشيئاً.

وفى هذه الاونة تنبه اصحاب الرأى والبصيرة، من العلماء

(١) انظر: التى نظرة عابرة حول التعليم الاسلامي، فى باكستان ص ٨ للشيخ تقي العثماني مدير الجامعة بدار العلوم كراتشى.

والصلحاء، وقاموا بانتفاضة دينية للحفاظ على دين الله من الضياع وعلى العلوم الاسلامية من الانقراض، وأسسوا المدارس الدينية تكون مهمتها المحافظة على الدرر النظامى، ونشر العلوم والثقافة الاسلامية والعربية وكان من اقدم هذه المدارس واخلدھا اثرأ فى شبهة القارة الهندية الباكستانية لاسيما بمدينة ديوبند، ومنظر الاسلام فى بلدة بريلى، الهند، وجامعة نظامية حيدرآباد دكن، وندوة العلماء فى لکنناؤ، كما سبقت الاشارة اليها، وقد تخرجت العلماء الكبار من هذه الجامعات والمدارس والمعاهد وقد خرجت رجالاً لا يحصون التى رايحصى عددهم من العلماء الا كابر الذين جدود و، ذكريات القدماء، فى سعة اطلاعهم، وكثرة تاليفاتهم، فى كل ناحية من نواحي الدين الحنيف، وقد ترك لنا هؤلاء الرجال ذخيرة ضخمة من كتب التراث الاسلامى العربى.

(٤) وفى كل فن ولون وما وصل الينا جزء مما لاعلم به، فان كثيراً من اعمالهم ومولفاتهم وكتبهم، قد طارت بها العنقاء الى الابد، ومن المعلوم ان شبه القارة الهندية قد سعدت بنعمة الاسلام منذ القرن الاول الهجرى، وساهمت بنصيب كبير فى العلوم الدينية، والثقافة الاسلامية ولا ننكر علماء هذه المنطقة، فى خدمة الدعوة الاسلامية، عبر العصور و الازمان، وآلان المدارس الاسلامية غير رسمية فى باكستان، تتبع الجماعات الاربع، وكل جماعة لها عدة، مدارس تصل الى الف عند بعض الجمعية وكانت سابقاً كل هذه المدارس مستقلة بذاتها، ادراتها، ومناهجها، واسلوبها الخاص ولكن مان ماتبه اصحاب هذه المدارس وشعروا، بانهم محتاجون الى نظام معين، ويجمع مدارس كل طائفة تحت ادارة واحدة، تكون مسئولة عن وضع

المناهج والامتحانات، والنظر في الامور الاخرى المتعلقة بالتعليم والادارة، فاسست كل جمعية "وفاقاً" لهذا الغرض، واليكم التفصيل: لجمعية اولوفاق المدارس العربية، تابعة لطائفة علماء ديو بند، نسبة الى دارالعلوم ديو بند الهندية التي ذكرناها القاتحدثنا سابقاً ولهذه الجامعة فضل في تخريج دفعات كثيرة من العلماء في الهند وباكستان، وتحت اشراف هذه الادارة. وفاق المدارس العربية بنحوالف مدرسة ابتدائي، ومتوسطي والعالي وقد تاسست هذه الوفاق (الجمعية) عام سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣ء بمدينة ملتان في مدرسة خير المدارس وقد قام بتاسيسها نخبة من علماء ديو بند في باكستان منهم!

- (١) المفتي محمد شفيح المؤسس دارالعلوم كراتشي.
(٢) العلامة محمد يوسف البنوري، مدير جامعة العلوم الاسلامية بنوري تاؤن، كراتشي.

- (٣) المفتي محمود، مدير مدرسة قاسم العلوم، ملتان.
(٤) المفتي محمد صادق، ناظم جامع تعليمات بهاولبور وغيرهم (١)

الجمعية لتنظيم المدارس العربية/ اهل السنة بلاهور:

انها ابعة لعلماء اهل السنة والجماعة في باكستان، نسبة الى الامام احمد رضا خان البريلوي، وقد تاسس هذه الجمعية تنظيم المدارس في عام ١٩٦٠م في مدينة لاهور، وقام بتأ نخبة من العلماء الافاضل منهم.

- (١) العلامة الحافظ عطا محمد بنديالوي المرحوم، مدير بجامعة بنديال، بنجاب.
(٢) العلامة غلام رسول شيخ الحديث، المرحوم بجامعة رضوية، فيصل آباد.

(١) انظر: تاريخ تاسيس الوفاق المدارس العربية ملتان.

(٣) العلامة پیر کرم شاہ الازہری المرحوم من رجال القضاء ومدير المدرسة القوثية، سرکودھا.

(٤) المفتی الدكتور السيد شجاعتي علی القادری المرحوم مؤسس دارالعلوم النعيمية، بکراتشي.

هؤلاء العلماء اسسوا، جمعية لتنظيم مدارس اهل سنة العربية الاسلامية، التي تشرف على مدارس اهل السنة على اكثر من خمسة مائة مدارس ابتدائية، متوسطة وعاليه. والمقر الرئيسي لها بالجامعة النظامية (١) بلاهور، وهنا جدير بالذكر ان موسسِي هذه الجمعية هم يقلدون على مذهب الامام الاعظم ابا حنيفة النعمان بن الثابت الكوفي المتوفى ١٥٠ هـ

٣. جمعية المدارس اهل الحديث/السلفية فيصل آباد/بلاهور:

ومن المعلوم ان هذه الجمعية المشهورة وتعتمد في استنباط احكامها الكتاب والسنة مباشرة دون تقليد احدا، من الائمة الاربعة، وقد تاسست هذه الجمعية في سنة ١٩٧٨ م.

٤. جمعية التنظيم مدارس الشيعة الاثنا عشرية وهذه الجمعية الخاصة بمدارس الشيعة الاثنا عشرية، في باكستان، والتي تبلغ اكثر من خمسين مدرسة بين كبير و صغير، اكبرها جامعة المنتظر، بمدينة لاهور، وهي تعد من اكبر مدارس الشيعة الموجودة في باكستان (٢) والمناهج الدراسية النظامية المقررة ولكل تنظيمات السابقة فيما يلي.

١. علم النحو والصرف

٢. الاداب، والنظم والنشر والترجمة

٣. البلاغة، علم المعاني

(١) انظر: لائحة تنظيم المدارس اهل السنة ص ١٠، مطبوعة بلاهور- ١٩٦٠ م

(٢) انظر: لائحة مدرسة جامعة المنتظر بلاهور ١٩٩٠ م

٤. علم التفسير
٥. علم الحديث و أصول الحديث
٦. الفقه و أصوله
٧. علم الفرائض
٨. السيرة النبوية
٩. علم التاريخ و الجغرافية
١٠. علم المنطق و الكلام و العقائد
١١. علم الفلسفة و علم الهيئة
١٢. علم القراءات و التجويد
١٣. الاملاء و الانشأ

هذا هو المنهج الدراسي والذي قرته لجنة وفاقا، المدارس المذكور، وهذا المنهج منقسم على الابتدائي، المتوسطي، والثانوي، والعالي وقد يدرس الطالب في هذه المدارس لثماني سنوات، وهي مدة الدراسة المقررة، للدرس النظامي الشائع في شبه القارة الهندية الباكستانية وتعادل هذه الشهادات في البلدان العربية، بمستوى العلمي، الشهادة الثانوية الدينية وفي الازهر العالية، وفي المدينة المنورة ايضاً نعم! تقوم هذه اللجنة العلمية في المدارس المذكورة، بتعديل المناهج حسب اللوائح والتنظيمات التي وضعها مجلس الوفاق وقررت اللجنة في ١٩٨٨م، الشهادة الاخيرة في الدراسة النظامي، اسمها "الشهادة العالمية" للعلوم الاسلامية والعربية، في القسم العالي الماجسية ويدرّس الطالب مادة الحديث، تسمى عندهم دورة الحديث والمقرر في هذه الدورة، كتب الحديث الستة المشهورة، الجامع الصحيح البخاري، والمسلم، والجامع للترمذي، وسنن أبي داؤد، وابن ماجه

ومعاني الآثار، للطحاوي وفي هذه المرحلة الاخيرة، بعد اداء امتحانات يمنح للطالب الشهادة العالمية، وقد عادلتها، "المجلس الاعلى التعليمية الحكومة الباكستانية في عام 1981م اى HEC بمستوى العلمى ماجستير، (ايم. ايم) فى الجامعات الباكستانية وعلماً من عرضنا المناهج الدراسية، للوفقات المختلفة، ينظر جلياً ان اكثر الكتب لها علاقة وثيقة بالدين الاسلامى، والثقافى، وامادراستهم، للعلوم الدينية فهى دراسة عميقة، لانها هى الهدف الرئيسى، الذى اقيمت من اجله هذه المدارس، ويمكننا نجملها فى الآتى.

1. نشر العلوم الاسلامية من تفسير القرآن، والاحاديث النبوية والفقهاء واصوله والعقائد الصحيحة وما يتعلق بها، من علوم خاصة بالشريعة الاسلامية الغراء.

2. تسمية الروح الاسلامية وتعميقها فى حياة الفرد والجماعة وتوسيع دائرة التدين العلمى فى حياة المسلمين.

3. وفى بعض المدارس الاسلامية توجد "دار العربية" مهمتها تدريس الطلاب على اللسان العربى، كتابة ومحادثة، كما تقوم بترجمة بعض الكتب الى اللسان العربى والا نجليزى هذه هى الاهداف الرئيسة التى انشئت من اجلها المدارس الدينية العربية ولا ننسى ايضاً خدماتها للغة العربية واشاعتها والعمل على ارتقائها.

ومن المؤسسات التى تؤدى دوراً هاماً فى نشر اللغة العربية وآدابها، فى الجامعات الحكومية، باقسامها المختلفة ويمنعها لشهادات (البكالوريوس) والماجستير ورسائل الدكتوراة فى

العربية ويوجد في باكستان ما يقرب من اربع وخمسون جامعة علمية ونظرية ووفاقاتها التعليمية الدينية، تؤدي ما عليها من واجب نحو العلوم والفنون المختلفة المتعلقة بالآداب العربية، والثقافة الاسلامية ايضاً واقدم من هذه الجامعات، جامعة البتجاب بلاهور، التي أنشئت في عام ١٨٦٨ م.

وهي الجامعة من الجامعات العريقة القديمة، وهي أولى مؤسسة تعليمية أنشئت في البنجاب قبل تأسيس باكستان، تحت ادارة الحكومة من الانجليزية في عام ١٨٦٨ م (١)

وتشرف بادارة، اولاً الشيخ /العلام فيض الحسن السهارن فوري المتوفى ١٣٠٤/١٨٨٧ء، فان جامعة البنجاب تعتبر اول نواة التي زرعت لخدمة اللغة العربية والثقافة الاسلامية، ثم تلتها في الانشاء الجامعات الأخرى، بعد تأسيس دولة باكستان الحرة.

والنظام في هذه الجامعة نظام عالمي يكاد يكون شائعاً في أكثر البلاد.

الأقسام التي لها دور في تدريس العربية.

من البديهي أن كل جامعة تشتمل على عدة مؤسسات أو كليات حسب الأقسام والتخصصات السائدة التي تسمح بها، فمثلاً هناك كليات للهندسة، والطب، والزراعة، والتكنولوجيا، واللغة العربية والدراسات الاسلامية، وغير ذلك. ولايفوتنا أن نذكر أن وزارة التعليم الباكستانية قد أنشأت

(١) انظر: تاريخ الكلية الشرقية ص ١٠، نقلاً عن اللغة العربية في باكستان ص ٨٢ لمحمود عبدالله المصري

أقساماً لتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية، بالجامعات العلمية أمثال جامعة كراتشي، بنجاب و بشاور والجامعة الزراعية بفيصل آباد، وجامعة الهندسة بلاهور، وجامعة فيصل آباد، وجامعة بهاول بور، وجامعة بهاء الدين زكريا بملتانى وجامعة سنده حفاظاً على التراث الإسلامى والعربى الاصيل، وقد انتدبت الوزارة سابقاً أساتذة من العرب لتدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية الأقسام المذكورة.

(١) الجامعة بشاور ان نشير إلى النواة الأولى التي زُرِعَتْ في هذا الإقليم، والتي أدت دوراتها في نشر وإشاعة اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وهي:

الكلية الإسلامية التي تأسست عام ١٩١٣م، وما زال تأثيرها باقياً حتى يومنا هذا، تؤدى عملها بنجاح، خصوصاً قسم العلوم العربية التابع للكلية، والذي تخرج منه شخصيات بارزة من الرجال المشقفين علمياً وأدبياً، منهم الدكتور قبله اياز، والدكتور معراج الإسلام والدكتور سعيد الله جان وغيرهم، ولهم دور كبير في نشر اللغة العربية في جامعة بشاور وكلياتها، ومازالت السلسلة باقية حتى الان (١)

أما جامعة كراتشي:

تأسست في عام ١٩٥١م بعد جامعة السند، وكان اول رئيس لها هو: بروفيسر الدكتور عبدالحليم، رئيس الاسبق في قسم التاريخ الجامعة على كره، الهند وهاجرالى باكستان بعد استقلاله من الهند/ في ١٩٤٧م وبدأ عمله في ٢٦ يونيو من نفس العام (٢)

(١) انظر: تاريخ الكلية الإسلامية بشاور ص ١٨

(٢) انظر: تاريخ جامعة كراتشي ص ٥٧ الدكتور نصيب اختر

وفى اغسطس عام/ 1951 م بدأ القسم العربى فى جامعة كراتشى وكان أول رئيس لهذا القسم الأستاذ عبد العزيز الميمنى (رئيس القسم العربى سابقاً فى جامعة على كره/ الهند) وقد تخرج كثير من الافضل الدكاترة باللغة العربية من هذا القسم منهم! الدكتور جميل احمد رئيس القسم العربى السابق، والدكتور عطفية خليل العرب، رئيسة السابقة بالقسم، والدكتور احسان الحق رئيس القسم الاسبق، والدكتور محمد اسحق منصورى، رئيس القسم السابق، والدكتور عبدالشهيذ النعمانى رئيس القسم الحالى، ولهم تصانيف والابحات باللغة العربية ايضاً.

وفى عام 1964م انشئت "كلية المعارف العلوم الاسلامية" وأدخلت مادة اللغة العربية فيها ايضاً، وقد تخرج كثير من رجال اللغة العربية وآدابها فيها وحصلوا ايضاً شهادة الدكتوراة الفقه واصوليه. وفى علم التفسير والحديث وكتبوا مقالاتهم بالعربية منهم: الدكتور عبد العزيز المصرى وكيل الازهر الحالى، والدكتور حبيب الله المختار المدرس مدرسة بنورى ثاؤن بكراتشى. والدكتور عبد الجواد خلف المصرى، والدكتور عبد الرزاق قاسم الصفار العراقى، والدكتور فهد طياش، والدكتور حسين الحاجى، والدكتور رضوان شمان اليمنى، والدكتور فتح الرحمن السودانى وكتب هذه السطور(1) فى عام 1989م.

ولما تأسست الجامعات الباكستانيه (المؤسسات الرسمية) لتدريس العلوم العصرية المختلفة، رأت من واجبها أن لا تهمل العلوم الدينيه، والشقافة الاسلاميه، التى هى أساس دينهم

وصلاح دنياهم ، فأنشأت أقساماً، لهذا الغرض السامى،
ويتضح الهدف الذى أقيمت من أجله هذه الأقسام ويتلخص
فى الآتى:

- (١) النشر و اشاعة العلوم الدينية، من تفسير القرآن الكريم، والحديث النبوى الشريف، والفقه، والعقائد الصحيحة، وغيرها من العلوم التى تركز أساسا على أعمدة الدين الاسلامى الحنيف.
- (٢) اعداد البحوث العلمية، والادبية، وترجمتها الى اللغات المتداولة، حتى ينتفع بها كثير من العامة والخاصة ، وتريد فى هذا المكان أن نناقش.

من خلال بحثنا حول الجوانب المختلفة، للجامعات الباكستانية المنتشرة فى أنحاء البلاد المترامية الأطراف، رأينا أن اللغة العربية حازت قدرا كبيرا ، وفازت بنصيب وافر من العناية والاهتمام.

والشعب الباكستانى لديه الرغبة الشديدة فى تعليم اللغة العربية والنهوض بها ، والعمل على انتشارها ، لأنها لغة القرآن الكريم، ولغة الدين والعقيدة الغراء ، ولغة العرب والوحدة الاسلامية، والأدلة على ذلك كثيرة والبراهين وافية. الا أننا لاننكر أنه هناك بعض القصور من ناحية تعليم العربية، وهذا يحتاج الى تقويم وتوجيه وعناية وجهود:

- (١) العناية التامة بدراسة اللغة العربية فى الأقسام المذكورة هى. لابد أن يقوم بتدريسها أساتذة متخصصون من العربية أو من لديهم القدرة والكفاءة من الأساتذة الباكستانيين ، وهذا أمر ميسور ليس بالصعب، فكل قسم يستطيع أن يتدب أستاذا من البلاد العربية، والطريق الى ذلك واضح ومفتوح، ولا يحتاج الى العناء والجهد الثقيل، اذا نويت أو تريد.

(٥) من ناحية البحوث العلمية الدكتوراه:

وهي أعلى شهادة تمنحها الجامعة الباكستانية للطالب من قسمي اللغة العربية والعلوم الإسلامية، لذا نوصي بان تكون هذه البحوث باللغة العربية وكذلك مناقشتها، وهذا أزكى للطالب، وأنفع للغة، وأحفظ للتراث الإسلامي العريق، والثقافة الإسلامية الغراء.

(٤) الجامعة الإسلامية ، اسلام آباد:

انشتت هذه الجامعة بناء على الخطرات الهامة التي نمت بتوجيه، من الرئيس السابق المرحوم الجنرال محمد ضياء الحق شخصياً، والتي ترقى الى أهمية التعليم الإسلامي والديني وتوسيع نطاقه على مستوى عال واعادة النظر في المناهج الدراسية الموجودة حالياً، وفي ضوء هذه المعطيات تأسست الجامعة الإسلامية في اسلام آباد، ابتداء من سنة ١٩٨٠م، بتعاون مع جامعة الملك عبد العزيز بجده (١) عِلْمًا، الجامعة الإسلامية باسلام آباد ، أسست في باكستان، لخدمة المنطقة ودول شرق آسيا ،التقارب بينها وبين الجامعات العربية وثيق الصلة من وجوه.

الاول: أن أكثر الأساتذة القائمين بالتدريس هم من العرب المتخصصين بدرجة (دكتوراة)

الثاني: أن لغة التدريس هي العربية.

الثالث: أن جميع المناهج الدراسية بالعربية الاماندر منها.

الرابع: أن طريقة التدريس هي الطريقة العلمية مثل، في مصر والمملكة العربية السعودية. والسعودية ايضاً ويقال: ان الجامعة الإسلامية هي

احدى المؤسسات العلمية التى تحقق هذا الغرض ، فهى المزرعة التى تنبت النية الحسنة، وتربى الأجيال من أبناء الأمة الاسلاميه، تربية أصيلة وحسنة ، على نهج الكتاب العزيز والسنة المطهرة .

ونستطيع أن نحدد أهدافها ومقاصدها فى النقاط التالية:

(١) تحسين وضع اللغة العربية فى هذه المنطقة الواسعة البعيدة عن العربية والعرب، والعمل على رقيها واشاعتها ، حتى يتمكن كل واحد من فهم القرآن الكريم والسنة النبوية فهماً دقيقاً بعيداً عن الخلافات الدينية والمذهبية المنتشرة فى أنحاء البلاد .

(٢) تخريج نخبة من العلماء البارزين ، والمفكرين الماهرين فى العلوم الدينية والعصرية، عارفين بالكتاب والسنة، يعملون فى مجال تخصصهم باخلاص تام على ضوء ما استفادوه، من الدراسة الدينية والعصرية .

(٣) إتاحة الفرصة للعلماء والأساتذة والمحققين الأجانب للتعرف على إخوانهم من علماء وأساتذة هذا البلد ، ليتبادلوا الآراء فيما بينهم، فى مجال التعليم والتربية التى تفيد المجتمعين العرب والباكستان (١) ولاشك أنها تؤدى دوراً حساساً وملموساً، لخدمة اللغة العربية، كذا العلوم العصرية، حتى يستطيع المتخرج أن يواجه التيارات الجارفة التى تنشرها الفرق الضالة، أعداء الدين الاسلامي الحنيف، والتى تتذكر أكثرها فى شبه القارة الهندية، من قرون بعيدة .

ومع ذلك فان الجامعة الاسلاميه اسلام آباد، لم تهمل دورها فى هذا المجال، وسعت سعيها حسناً باتصالها بالمؤسسين فى الباكستان، ومناقشتهم فى هذه الأمور . وجعلت الحكومة

(١) انظر: بتصرف اللغة العربية فى باكستان ص ١١٣ / الدكتور محمود عبدالله المصرى .

الباكستانية بإنشاء مؤسسة جديدة، تنفرد بميزات خاصة،
لا توجد في غيرها من المؤسسات الأخرى، تكون مهمتها،
تثقيف الشعب وتعليمه، بطريقة حديثة بدون عناء ولا نصب
ولاسفر، يستطيع الفرد، أن يزاوّل نشاطه العلمى فى عقر داره
آمنًا مطمئنًا، والمؤسسة هى:

"جامعة الشعب المفتوحة (علامة اقبال)"

فكلمة "مفتوحة" أى ليست لها فصول منظمة على طريقة
الجامعات الأخرى، وهذا أيضا من الفروق الجوهرية التى
تنفرد، بها هذه المؤسسة عن غيرها من المؤسسات الرسمية
الجامعية الأخرى.

التعليم المفتوح بطريق المراسلات، والاذاعة والتليفزيون،
الذى تظهر أهميته، لهذا البلاد الواسع، فى تثقيف أبنائها، حتى
لا يحرم أحد من الثقافة الدينية الإسلامية وكما ذكرنا أن بعض
الأقالم له عاداته وتقاليده، وظروفه القاسية، التى تمنعه من
مواصلة تعليمه، وهذا النوع من التعليم يتيح الفرصة لكل
طالب، يريد أن يسلك طريق العلم، ويقضى على الجهل الذى
يؤدى بحياته الى الهاوية، فالباب مفتوح، لكل طالب وطالبة
بدون تكليف، ومشقة، والدورات التدريبية التى تنظم تحت
رعاية الجامعة، ودورها الثمر فى تحسين العربية، ورفع
مستواها وراقيها.

كما صدر القرار الرئاسى بجعل اللغة العربية مادة أساسية فى جميع
مدارس الباكستانية، من ابريل ١٩٨٢ م. تعمها على كل المناطق سنة
١٩٨٣، ١٩٨٤، وبناء على القرار الأخير، قام جهاز العمل بوزارة
التربية والتعليم، باسلام آباد، باعداد منهج خاص بتدريس اللغة

(١)

العربية، يشتمل على اصدار سلسلة من الكتب، حسب مستويات الصفوف و لتطبيق الخطة بالتدرج.

وجعلت اللغة العربية مادة اجبارية في المدارس التي بها استاذاً للعربي، واختيارية بالنسبة للمدارس التي لا يوجد بها أستاذ، لتدريس اللغة العربية.

وهذا أمر هام، ويجب النظر فيه بسرعة، ومن المؤسسات التي لها دور في نشر اللغة العربية والمعاهد التي انشأتها الدولة، لتدريس اللغات، ومساهمة فعالة، في احياء التراث الاسلامي العربي في باكستان، نذكرها بالايجاز:

أولاً: المعهد القومي / للغات الحديث، اسلام آباد.

وقد تاسس هذا المعهد في سنة ١٩٧٠م/ باسلام آباد، ليكون مركزاً لتعليم اللغات الحية العالمية، منها اللغة العربية ويقوم بتدريس، هذه اللغات نخبة من الاساتذة المتخصصين، ذوى الخبرات العالمية.

ثانياً: المعاهد الخاصة:

ومن المؤسسات الخاصة موجودة في كثير من المدن الكبرى الباكستانية وهي:

(١) الجمعية العربية بكراتشي، هي اقدم المؤسسة التعليمية اشاعة للغة العربية حيث تاسست هذه المؤسسة في سنة ١٩٥١م، بعد تاسيس دولة باكستان بعدة سنوات، وقام بتأسيسها نخبة من اهل العلم والادب وهم:

(٢) سعادة السفير السعودي عبد الحميد الخطيب اول سفير لدولة باكستان.

(٣) سعادة السفير عبدالوهاب عزام اول سفير للجمهورية مصر العربية

لدى الباكستان.

(٤) سعادة السفير السوري بهاء الدين الاميري وغيرهم من دبلوماسيين الموجودين بمدينة كراتشي في ذلك الوقت، وهي تودى دوراً طيباً في توسيع نطاق العربية حتى يومنا هذا عملاً وهذه الجمعية لا بشرط نوعية معينة من مدارسين، فكل من لديه رغبة لتعليم اللغة العربية تلحق بها بدون قيد او شرط ولها دورات التدرسية منها: الابتدائية والمتوسطة المتقدمة. وبعد انتهاء من هذه الدورة، يتمكن الطالب بكلام والكتابة والمحادثة، باللغة العربية بطلاقة.

ثالثاً: جمعية نشر اللغة العربية كراتشي:

قام بتأسيس هذه الجمعية جماعة من اصحاب الفكر، للغة العربية وادابها في سنة ١٩٧٣م ومنذ ذلك هي تودى دوراً هاماً ومشرفاً في خدمة اللغة العربية، لا تشترط الجمعية نوعيات معينة للدارسين فيها فكل من لديه رغبة وحب لتعليم لغة القران الكريم يسجل اسمه ذكوراً ونساءً (١) ولغة التدريس هي اللغة العربية بدون واسطة لغة اخرى ذلك لان اكثر الاساتذة الآن، هم من العرب.

وجديد بالذكر ان الاستاذ الدكتور محمد امين المصرى قد أنشأت لتعليم اللغة العربية في باكستان سنة ١٩٥٣م وهو الذى الف كتاب " الطريقة الجديدة، لتعليم اللغة العربية. وما زال هذا الكتاب يحتل مكانة مرموقة بين كتب تعليم اللغة العربية.

(١) انظر: دليل جمعية نشر اللغة العربية-

الموجودة في باكستان.

ومن الموصوف ان نشاطات الاستاذ محمد امين، لم تقدم طويلاً، حيث انتهت مدة بعثته في باكستان، بعد اربع سنوات، تقريباً وطلبت الحكومة السورية منه العودة الى بلده. بالرغم من برقيات والندوات التي انهالت على السفارة السورية من المسؤولين الباكستانيين، وروساء الصحف والمجلات، ولكن الحكومة، لم يستجب لهذه المطالب والندوات.

رابعاً: وتحدث في هذا الفصل عن اشهر الكتب التي صنفاها او حققها العلماء والادباء الباكستانيون، بعد تأسيس باكستان في فنون مختلفة. ودون ريب، للباكستانيين، لهم ولع وحب في تاليف الكتب بالعربية، واعمالهم واسعة في هذا المجال ومحققاتهم، اكثر، فلقد جلبوا كتب السلف من كل فج و تناولوها بالتحقيق والتقديم والتعليق حتى يشفع بها الخلف، بعد جيل مثلاً التفسير، ففي هذا الفن مجالهم ضيق، وهنا بعض تفاسير، لمشاهير العلماء بالعربية، قليلة جداً تفسير مجاهد، للامام المحدث الفقيه التابعي مجاهد بن الجبر المخزومي الذي ولد سنة ٣١ من الهجرة النبوية في خلافة عمر بن الخطاب، وقام بتحقيق هذا المخطوط الاستاذ عبد الرحمن طاهر السورتى (١) وعلماً هذا التفسير من التفاسير الهامة، يظهر فيه للمولف قدرته وتفوقه في المعارف واللغة مع علو مكانه بين المفسرين التابعين، واصحاب

(١) هو ولد في سنة ١٩١٨ء وتلقى علومه في الجامعة الاسلامية بدلهي ١٩٢٥م، وعمل رئيس التحرير مجله الدراسات الاسلاميه بمجمع الحوت الاسلاميه اسلام آباد.

رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(ب) الفقه

في هذا الفن لم نجد كتاباً خاصاً بالاعادة كتب منها:
اعلاء السنن/ للشيخ ظفر احمد العثماني التانوي (١) وسبب
تأليفه ما حدث من حوالى منتصف هذا القرن، اذ قامت في بعض
البلاد الهندية، نغمة من بعض رجال اهل الحديث، زعموا فيها،
ان مذهب السادة الحنيفة يخالف الاحاديث النبوية، في كثير
من مسائله، وكمازعموا ايضاً، ان الاحناف يقدمون القياس على
الحديث الشريف وبعضهم انكر تقليد الائمة الاربعة المتبوعين
رضى الله عنهم وان مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة هو مذهب
اكثر جمهور المسلمين في بلاد الهند، والسند الواسعة وبناءً
على هذه النغمة تصدى فحول العلماء في الهند وباكستان
وابطلوا لهذه الدعاوى بالتأليف الحديثة الكثيرة.

اصول الفقه:

علم الاصول من اجل العلوم منزلة واقدسها، شأنه، لانه العلم
الذي يبني عليه الفقه ولا يجهل احد اهمية علم اصول الفقه،
الذي هو اساس التشريع وقد طرق هذا الفن كثير من المتقدمين

(١) ولد الشيخ ظفر احمد التانوي في ١٣١٠ هـ في مدينة ديوبند/الهند
وتلقى تعليمه في مدرسة الديوبند، ثم سافر الى كانبور بمدرسة جامع
العلوم واخرى الى سهارنبور، والتحق بمدرسة مظاهر العلوم وقرأ الحديث
على الشيخ خليل احمد سهار نفوري، وقام بالتدريس في مدارس كثيرة،
في الهند وباكستان واستقر بالسند، استاذاً وشيخاً للحديث بدار العلوم
الاسلامية "بندوله يار" وكتبه بالعربية اعلاء السنن في عشرين جزءاً،
بكراتشي ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ء وكتب اخرى (انظر تذكرة الظفر ص ١٧٤)

وكتبوا فيه كثيراً من الكتب، أمثال البزدوى وكتابه 'الاصول، والاصول، للشاشى و التوضيح مع شرحه والتلويح، ومسلم الثبوت وغيرها، وكلها شائعة في شبه القارة الهندية، وقد قام بتحقيق فى الاصول الدكتور سعيد الله القاضى الاستاذ، بقسم الدراسات الاسلامية بجامعة بشاور (1)

ويشتمل كتاب على ستة عشر باباً اولها باب الكلام فى اثبات القياس، والاجتهاد وآخرها، باب فى ذكر وجوه الاستدلال، بالاصول على احكام الحوادث. وقد اتبع فى تحقيقه، الطرق العلمية، لتحقيق المخطوطات، وبذل مجهوداً كبيراً فى تصحيحها ولا شك ان مثل هذه المخطوطات لها اهمية كبيرة، بالنسبة لاشاعة اللغة العربية وانتشارها بين طلاب العلم والعلماء.

علم التصوف:

ولمعلوم هذا الفن مرتبط بالروحانية والحياة الباطنية ولهذا الفن عشاقه، كثيرون، والكتابة حوله قليلة، خصوصاً باللغة العربية، ونجد كتاباً واحداً، لمؤلف الهندي عاش فى زمن السلطان الاكبر المغولى 1014/91973؛

(1) مقصود المومنين لبنا يزيد الانصارى: بايزيد عبد الله القاضى بن

(1) ولد الدكتور سعيد الله القاضى فى محافظة دير، بالحدود الشماليه، فى عام 1942م حصل الشهادة الماجستير، فى العلوم الاسلامية جامعته بشاور 1964م وقسم السياسة فى العلوم الاسلامية جامعته بشاور 1966م والدكتوراه فى العلوم الاسلاميه جامعته بشاور 1976م (المصدر السابق ص 208)

الشيخ محمد بن الشيخ بايزيد الانصارى، قام بتحقيق المخطوط،
الدكتور مير ولى خان المسعودى (١) والكتاب يشتمل على عدة
فصول يعالج فى اولها بيان العلم و معرفة الوعظ والنصيحة
ومنفعتهما.

كما نرى فى هذ المكان بعض كتب جانباً من الموضوع مرتبة،
للمفتى العلامة الشيخ محمد شفيح المرحوم (٢)، مدير
دارالعلوم كراتشى:

(الف) "هدية المهديين فى آية خاتم النبيين، فقد جمع الشيخ محمد شفيح،
فى هذالكتاب النصوص القاطعة والاحاديث المتواترة مع اجماع
الامة، على ان الدعوى النبوة كيفما كان بعد محمد صلى الله عليه
وسلم كفراً وفيه الآيات القرآنية، تدل على انه صلى الله عليه وسلم
خاتم النبيين ولا نبى بعدى.

(ب) والكتاب الثانى دراسات اللبيب فى الاسوة الحسنة بالحبيب/للشيخ
معين السعدى المتوفى ١١٧١ هـ.

(١) الدكتور مير ولى خان المسعودى تلقى تعليمة، فى المدارس المختلفة
والتحق بجامعة بنجاب، قسم اللغة العربية وحصل على درجة الدكتوراة
فى الادب العربى، وشغل عدة مناصب وظيفية منها رئيس القسم اللغة
العربية بجامعة بشاور، ورئيس القسم العربية بمعهد اللغات الحديثه،
اسلام آباد (انظر اللغة العربية فى باكستان ص ٢٢١، للدكتور محمود
عبدالله المصرى)

(٢) ولد المفتى محمد شفيح ديو بندى (موسس دارالعلوم كراتشى) سنة
١٣١٢ هـ، فى ديوبند والتحق ومدرسة الديوبند بالهند، سنة ١٣٢٥ هـ
و درس من اساتذه المشهورين وهاجر الى باكستان فى ١٩٣٤ م واستوطن
فى كراتشى، و اسس مدرسة دارالعلوم كراتشى، وتوفى ١٩٧٦ م.

(ج) والثالث اذ باب الدراسات عن المذاهب الاربعة المناسبات/ للشيخ عبد اللطيف بن الامام محمد هاشم التتوي السندی، ۱۱۸۹ هـ قام بتحقيق الكتابين الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني (۱) المدرس الحديث في المدرسة الاسلاميه، بنوري تاؤن، في كراتشي. علماً الكتاب الثاني المذكور، دراسات اللبيب مرتب على اثني عشر دراسة، ادعى مصنفه انه الفه/ للرد على الفرقة التي تجوز العمل بالرواية، وترك الحديث الصحيح.

(د) ومن كتب "الكواكب الدر"، في تحقيق الوسيلة الشرعية/ للشيخ نقيب احمد الديروي تدور حول توسل والوسيلة ويظهر من اسلوبه، ان الشيخ المذكور يتفق التوسل بالذوات الفاضلة، وسماع الموتى، إلا انه في بداية موضوع الكتاب اتبع طريقة الحياد، ويمتاز الكتاب، بالاسلوب العربي، والرصين.

(و) البصائر "لمنكرى التوسل باهل المقابر/ للشيخ حمد الله الداجوى (۲) وان هذا لكتاب رد على كتاب البصائر" للمتوسلين، بالمقابر/ للشيخ محمد طاهر بنج بيرى، الذى انكر فى كتابه التوسل بالذوات الفاضلة وسماع الموتى وغير ذلك من المسائل المتعلقة بالا اعتقاد، فكتب الشيخ حمد الله كتاباً سماه "البصائر لمنكرى التوسل باهل المقابر، وقسم الكتاب الى اربعة مقاصد!

(۱) ولد الشيخ محمد عبدالرشيد نعمانى فى بلدة "جيبور" الهند سنة ۱۳۳۳ هـ وتلقى العلوم الدينيه بمدرسة تعليم الاسلام جيبور، الهند وتلقى الحديث فى ندوة العلماء لكناؤ وله العمل فى وظائف تدريسة وتضيفية فى كراتشى وله مقالات بالعربيه كثيرة ايضاً.

(۲) ولد الشيخ حمد الله الداجوى ببلسه داگنى مردان، بشاور وتلقى علومه بمدرسة سهارن فور الهند سنة ۱۳۵۶ هـ وانشأ مدرسة مظاهر العلوم فى داگنى بشاور وله تصانيف بالعربية (انظر علماء العربيه فى باكستان ص ۱۰)

المقصد الاول:

فى اثبات سماع الموتى، وقال ان الادلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى "ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا تشعرون (البقرة) ومنها، قوله صلى الله عليه وسلم ! ان الميت لىسمع خفق نعالهم، وورد كثيراً من الادلة العقلية، والنقلية.

المقصد الثانى:

فى اثبات التوسل، الى قوله تعالى فى الحاجات، ببركة الانبياء، والاولياء وبحرمتهم، وشرفهم، وقربهم، من الله تعالى فى حياتهم "لقوله تعالى! "ياايها الذين آمنوا اتقواالله وابتغوا اليه الوسيلة". وهذا قد اتبع الشيخ، حمدالله الداجوى بالاسلوب العلمى فى الرد على خصمه حيث جمع الادلة التى تبرر صدق دعواه، من القران الكريم ومن السنة النبوية وناقش مناقشة علمية ومنطقية، دون ان يذكر اسم صاحبه (1)

"كتاب من عقائد اهل السنة"

من تصانيف علامة الشيخ محمد عبدالحكيم الشرف القادري، المدرس بجامعة النظامية الرضوية فى لاهور، كتبه: التوسل بالانبياء والاولياء، والاحتفال بالمولد النبوى الشريف شعار المسلمين، فى العالم كله، وبعض العلماء بالمعتقدين يعدون التوسل، بالنبي و الصالحين والاحتفال بالمولد، شركاً وكفراً، وقد اذيع خبر عن مفتى ديار المملكة العربية السعودية، الشيخ عبد العزيز بن باز / فى 1309 هـ بانه يكفر بالاحتفال بالمولد. فرفض الشيخ عبدالعزيز بن باز، هذا الخبر ونشر

موقفه 'الحقيقي في احدى الجرائد السعودية كمايلي!
"بن باز ينفي تكفير الاحتفال بالمولد النبوي، وقال سماحته" إن
مقال له الذى نُشِرَ وأُذيع من قبل اجهزة الاعلام السعودية، قبل
ايام لم يتضمن هذا الحكم وقال بن باز في احدى فتاويه!
التوسل بحياة فلان، اوبركة، اوبحق فلان، فهذا بدعة، وليس
بشرك (١) يبدوا من هذه الكلمات الشيخ انه بدأ السفر من
الشدة الى الاعتدال فى الرأى، وهذا هو المطلوب فى الوقت
الحاضر. ويقول العلامة الشيخ شرف القادري (٢) فى كتابه
ايضاً: فاتحد اليهود والهنود والنصارى، فيما بينهم خوفاً من
قوة الاسلام التى تزداد يوماً فيوماً وكلهم يعتون المسلمين،
بالارهابية والاصولية، والتطرف وهم يستخدمون جميع
الوسائل من اجهزة الاعلام لنشر الكاذب.

والعالم الاسلامى بامس الحجة الآن، الى التضامن فى هذ
الاطار، لاهم لواتحد لا يقدر اتحاد الهنود، واليهود، والنصارى
ضد الاسلام والمسلمين فى العالم الاسلامى والعربى وان ينال
منهم شيئاً. يُهْمُنَا ان نرجح الفكر الاجتماعى على الفكر

(١) انظر: الرابطة مكة المكرمة، جمادى الاولى ٦ صفر ١٤٠٩ هـ.

(٢) ولد العلامة شرف القادري ٢٤ شعبان ١٣٦٣ هـ/ ١٩٤٤ء فى قرية
هوشيار بور، الواقعة اليوم فى البنجاب الشرقى الهند، وتلقى علومه
الابتدائية والمتوسطة فى المدارس الحكومية والاهلية وسافر الى الجامعة
الرضوية فيصل آباد و لاهور ومكث هناك مدة لتكميل العلوم الاسلامية
العالية فى الجامعة انظامية الرضويه بلاهور. وتخرج ايضاً من دارالعلوم
حزب الاحناف لاهور.

الانفرادى، لتحقيق هدف التضامن الاسلامى على النطاق العالمى، وأن نتعامل فيما بيننا بشرح الصدور فى الشئون الخلافية، وان لا نسلط الرأى على المخالف وأن لانسلك سبيل هتك اعراض المخالفين اعراض الخالفين وتجريهم، بل نقنع المخالفين بالادلة العلمية الجادة. وللعلامة شرف القادري تصانيف فى موضوعات شتى فى العقائد و الاخلاق، والسيرة والفضائل، والافتاء، والتاريخ، والنقد، وتراجم رجال التاريخ، وترجم ايضاً من العربية الى الاردية، منهم: اشرف الأبد، لآل محمد/ للنبهانى، وكشف النور عن اصحاب القبور، للنابلسى وادلة اهل السنة والجماعة/ للسيد يوسف هاشم الرفاعى، وقام العلامة شرف القادري بتحقيق "الفتوى فى الابطال الطغوى"، للعلامة محمد فضل حق الخير آبادى (ا) وله حاشية بالعربية فى المنطق، سماها بالمرضاة حاشية المراقبة/ للعلامة فضل امام الخير آبادى. وبعد خدمات الدينية الطويلة انتقل العلامة شرف الى رحمة الله تعالى فى عام ٢٠٠٧م فى مدينة لاهور. (ن)

٨. الدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية / للشيخ مسعود عالم

الندوى (١)

من الكتب الحية التي تلقى الضوء على التاريخ الدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية، والمراحل التي مرت بها، العقبات التي اعترضت طريقها من جراء بعض الملوك تارةً ومن علماء سوء تارةً أخرى.

تحدث المؤلف في الكتاب باختصار: تاريخ الإسلام والمسلمين من بداية القرن الأول الهجري إلى قيام الثورة وتأسيس باكستان ١٩٤٧ م، وقال إن بلادنا الهند وجنوبي آسيوية الجنوبية مدتشرفت باقدام المجاهدين الاولين من العرب، وتحدث أيضاً في كتابه عن بعض الملوك المصلحين قبل القرن العاشر الهجري الذين حزموا الدعوة الإسلامية وفي فصل لآخر فقد تحدث فيه عن المذابح والنكبات التي حدثت عند استقلال بلاد الهند، وتحولها إلى مملكتين. الهند وباكستان وقال إن هذا الاستقلال لم يحصل بهدوء، ولكن راح ضحيته أكثر من خمسمائة الف من أبناء المسلمين. (٢)

- (١) ولد الشيخ مسعود عالم الندوى بن عبد الشكور في قرية تابعة لمديرية بتنة إقليم، بهار/الهند في ١٣٣٨ هـ وقد التحق بمدرسة شمس الهدى بهار، الهند، والمدرسة الامينية بدلهي، ثم بدار العلوم ندوة العلماء لكناؤ، واكمل دراسته في ١٩٢٩ م وفي سنة ١٩٤٧ م هاجر إلى باكستان واشتغل بالتأليف والترجمة ومن تصانيفه المشهورة، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، الذي بين ايدينا مطبوعة بيروت ١٣٧٠ هـ
- (٢) انظر: المصدر السابق.

٩. الادب العربي

وكتاب النشر الفني والى دراسة فينة واسلوبية/ باللغة العربية عند الشيخ، امام احمد رضا البريلوى المتوفى ١٩٢١ م (ببلدة بريلى، الهند، والباحث : القاضى السيد عتيق الرحمن شاه البخارى) (١)

قَدِمَتْ هذه الرسالة القيمة للحصول على الشهادة الماجستير من كلية اللغة العربية بالجامعة الاسلامية العالمية، باسلام آباد، باكستان، ويحتوى هذه الرسالة على معجّنين وتمهيديين وخمسة مطالب منها:

المبحث الاول: التعريف للشيخ احمد رضا خان البريلوى

تمهيد: شخصية الشيخ احمد رضا خان

المطلب الاول: حياته الاجتماعية

وكتب الباحث فى مقدمة بحثه كانى الامام احمد رضا خان علماً من اعلام الاسلام فى الهند، و تبلغ مصنفاته ألفاً واعترف

(١) ولد السيد عتيق الرحمن شاه البخارى النقشبندى عام ١٩٧٣ م فى مدينة لورا لائى فى اقليم بلوچستان، باكستان، فى قبيلة البخارى احدى القبائل من اهل البيت، وتلقى علومه ابتداءً فى بلوچستان على يد الشيخ العلامة فيض محمد شاه جمالى بمدرسة الصديقية الجمالية بمدينة ديره غازى خان ثم سافر الى ملتان والتحق بمدرسة الغوثية هداية القران، فى عام ١٩٩٦ م وحصل على شهادة العالمية تنظيم المدارس اهل السنة والجماعة، بلاهور و ثم التحق فى الجامعة العالمية الاسلامية باسلام آباد، وقبل بالمرحلة الماجستير بكلية اللغة العربية تحت اشراف فضيلة الدكتور عبد الكبير محسن المدرس باللغة العربية بالجامعة الاسلامية، المذكور وللباحث كُتِبَ ورسالة فى اللغة العربية ايضاً (انظر: مقدمه البحث ص ه مطبوعة ادارة تحقيقات للامام احمد رضا بكراتشى) (٢٠٠٣/٤٢٤/١٤٢٤ هـ)

بفضيلته، اجلة علماء العالم واشتغل بكتابة البحث حول شخصيته، الجامعية وجوانبه الادبية و الفقهية فى جامعات العالم ويقول العلامة عبدالحنى اللكهنوى المورخ الشهير (والد العلامة ابى الحسن على الندوى) فى كتابه. نزهة الخواطر.

يندر نظيره، فى عصره فى الاطلاع على الفقه الحنفى وجزياته يَشْهَدُ بذلك مجموع فتاواه و كتابه، كفل الفقه الفاهم فى احكام قرطاس الدراهم، الذى الفه فى مكة سنة ثلاث وعشرين مائة، وكان عالماً متبحراً، كثير المطالعة واسع الاطلاع، له قَلَمٌ سيالٌ، وفكر حافلٌ فى التأليف والترجمة والتصنيف.

١٠) والى الشيخ الدكتور الفاضل حازم محمد احمد المحفوظ المصرى

الاستاذ فى كلية اللغات والترجمة فى جامعة الازهر، عن شخصية احمد رضا خان البريلوى باسم! الامام الاكبر احمد رضا خان والعالم العربى وطبع هذ الكتاب فى عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م بلاهور.

١١) والى ايضاً الدكتور حازم الديوان العربى/ للامام احمد رضا خان

باسم "بساتين الغفران" و طُبِعَ هذ الكتاب من لاهور فى ١٩٩٧م.

١٢) وقد طبعت قصيدتان رائعتان باللغة العربية للامام احمد رضا خان

ايضا.

١٣) وجدير بالذكر ان الفضلاء المحققين، قد بحثوا ويبحثون عن الامام

احمد رضا ومن جهوده فى خدماته اللغة العربية وآدابها فى شبهة القارة الهندية والباكستانية وفى جامعة الازهر، والقاهرة، وبغداد، والهند وبنگلة ديش، وقد حَصَلُوا شهادات الدكتوراة والماجستير المتخصص، باللغة العربية وآدابها ومنهم هذ الباحث الفاضل الشاب، السيد عتيق الرحمن الشاه البخارى المذكور.

١٣) وكتاب شاعرٌ من الهند ألتاليف للدكتور/ محمد مجيد السعيد

العراقى و مطبوعة "موسسة الشرف بلاهور، فى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

يقول المؤلف في مقدمة كتابه ، فمنذ، ثلاث سنوات، يسر الله لي، سبل التعرف على شخصية اسلامية عظيمة ذات مقام عالٍ في مجال البحث والدراسات الفقهية والعقائدية، والعلمية، والادبية. شخصية ذات مواهب فنية، متنوعة، وقدرات فائقة نادرة، وذهن وقاد وذكاء وحاد وفكر ثاقب مبدع ابناء، انها الشخصية الشيخ الامام احمد رضا الهندي ، ذلك العلامة الفذ الذى تندر، أن تلد الايام مثله؛ لقد كان شعلة متوهجة نبزاً متوقداً لا يعرف الفتور او الخمول الخبوت و الانطفاء.

فقد عُرفَ بالجهد المتواصل، والمشاركة الدائمة وسعة الاطلاع، والتبحر فى علوم شتى، بلغت اكثر من خمسين علماً وفناً، منها العلوم الاسلامية واللغوية فكان ثمرة عطائه ونتاج جهده.

لقد كان لتلك الشخصية العظيمة والكثيرة اثر كبير فى نفسى. الا ان انقل هذا الحب والاعجاب الى ابناء عروبتى من خلال التعريف بشعره العربى الذى نشره مؤخراً من اخواننا المصريين، الاستاذ الدكتور حازم محمد احمد المحفوظ تحت عنوان: بساتين الفجران، وان اعرف به ويمكانته الادبية والشعرية، فى الوسط العربى الذى ارى ان الكثير من ابنائه لا يعرفون شيئاً عن هذا العالم المسلم الكبير الذى احسبه مفخرةً للمسلمين، قاطبة وعبقريّة منحها الله تعالى لامة الاسلام ولنصرته دين نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

(١٥) ونُشر الكتاب/ لامام محمد بن الحسن الشيباني الواسطي العراقي
واثره في تأسيس القانون الدولي لكتاب هذه السطور (١)
وقد قمتُ باعداد هذا البحث في ثلاثة فصول الاول:

١. حالة العراق العلمية في عصره

٢. حياته، ونشأته

٣. اثره في القانون الدولي.

ودون شك كان الامام محمد الحسن الشيباني الواسطي
العراقي عبقرياً من عباقرة الفقه، واللغة، ولا سيما في مجال،
العلاقات بين المسلمين وغيرهم على المستوى العالمي في
كتابه، الموسوم السير الكبير حيث تعرض فيه الى احكام
الحرب من المسلمين ومن الامم الاخرى واحكام الاسرى
ونظام الصلح، والتحكيم. والعداء وغير ذلك، من
الموضوعات التي لم يصل اليها فقهاء المغرب الا بعد مجئ
الاسلام وبمئات السنين (٢)

٥ فقه الائمة الاربع شهادة الدكتوراه/ الذي حصل عبد الوهاب (٣)
الحلبى الدمشقى تحت اشراف الدكتور صغير الدين المرحوم، من
جامعة السند بعام ١٩٨٤م.

٥ قدم الباحث الحلبى، الدكتور عبد الوهاب في بحثه قيمة نموذجاً،
حياً على صدق حب الائمة، بعضهم لبعض ورفع الحرج باختلافهم
وقد بحث اقوالهم واستنباطاتهم الفقهية مقارنة في الادلة الشرعية
باجمل اسلوب واسلم طريق. وهذا يدل على سعة علم كاتبه وفهمه،

(١) الدكتور جلال الدين احمد نوري، عميد كلية المعارف الاسلامية، بجامعة
كراشي

(٢) مقدمه الرسالة ص ٨

(٣) هو احد مبعوث وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية
بالكویت/ والمدرس في الجامعة الفاروقية بكراشي.

للدلالة الشرعية ويقول العلامة المفتى ولى حسن التونكى، للتعريف الكتاب: وهذا الكتاب جيد مبنى على اسلوب علمى وفقهى والأدبى وهذا أنفع للمسلمين عامة ولطلاب الفقه الاسلامى خاصة (١)

السيرة النبوية:

ودون ريب، منذ ابن اسحاق حتى يومنا هذا، والمسلمون وغيرهم مهتمون اهتماماً كبيراً، بدراسة الشخصية المحمدية على صاحبها افضل الصلوة والسلام. وتناول العلماء والباحثون سيرته صلى الله عليه وسلم، بالعناية والشمول اكثر من شخصية الرسول الامين صلوات الله وسلامه عليه وتحدث الآن عن كتابمقتضب من اعمال السلف الصالح اخرجه الى ضوء النهار اديب من ادباء الجمهورية باكستان الاسلامية وكتابها، بمدينة لاهور. والكتاب هو:

(١) الخصائص الصغرى/من مولفات السيوطى المتوفى ٩١١ هـ:

قام بتحقيق، الدكتور الفاضل، ظهور احمد اظهر (٢) عميد كليه الدراسات الاسلامية والعربية جامعة فيصل آباد الآن: واستاذ الاسبق بجامعة البنجاب، قسم اللغة العربية، ويشتمل

(١) انظر: مقدمة الكتاب ص ١٢

(٢) ولد الدكتور اظهر، فى ١٩٣٧ م ودرس الكتب الدينية الشائعة فى الديار الهندية، ثم التحق بجامعة بنجاب، وحصل شهادة فاضل، اللغة العربية والماجستير فى اللغة العربية والدكتوراة فى الآداب العربية.

قام بتحقيق بعدة كتب نادرة مخطوطة منها:

- ١- بتحقيق كتاب ابوالعلاء الاهورى حياته وشعره/ دارالرفاعى- الرياض ١٩٨٢ م
- ٢- علامه الشيخ فيض الحسن الشهر نبورى حياته وشعره، ومولفاته: الرياض ١٩٨٢ م
- ٣- اقبال فى الشعر العربى مجموعة قصائد قال لها العرب فى اقبال لاهور ١٩٧٧ م
- ٤- كتب اكثر من ثلاثين مقالة باللغة العربية (انظر: مقدمه الخصائص الصغرى ٤٢ وما بعدها)

هذا الكتاب على با بين و كل واحد منها يحتوى على اربعة فصول و ذكر في الباب الاول الخصائص التي اخص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، دون سائر الانبياء يعلم يوتها نبى قبله. و كما ان المحقق في اخراجه لهذا المخطوط، اتبع الاسلوب العلمى الاصيل، تحقيق المخطوطات، و ينظر من اسلوبه، انه عال الكعب في فهم اللغة العربية كما يظهر من المقدمة التي تزيد على عشرين صفحة. كما القى الضوء على كتاب السيوطى في هذ الموضوع و غير ذلك.

○ حركة التأليف باللغة العربية / للدكتور جميل احمد

يشتمل الكتاب على با بين و مقدمة و عدة فصول:

تحدث الدكتور جميل احمد (١) في الباب الاول عن الصلات اللسانية. بين الهند و العرب، منذ اقدم العصور و مدى تاثير الجانب الهند باللغة العربية و الجانب العربى بالكلمات الهندية كما تحدث باختصار عن آثار فتح العرب للسند و اثر العلماء الواردين عليها من العرب و بعد اختلاطهم باهل البلاد اصبحت

(١) ولد الدكتور جميل احمد بقرية "نولى" مديرية غازى بور فى ١٩٣٥ م، و تلقى تعليمه الابتدائية على اخيه الاكبر الشيخ محمد فاروق، ثم التحق بمدرسة الاصلاح "سراى مير" مديرية اعظم گوہ، ثم فى مدرسة جشمه رحمت غازى بور، ثم سافر فرالى لكانا، و التحق بجامعة لكانا، و حصل على شهادة البكالو ريو سوس، و ماجستير باللغة العربية، و هاجر الى باكستان ١٩٤٧ م، و عين محاضراً بقسم اللغة العربية بجامعة كراتشى، و قدم رسالته للدكتوراة و موضوعها الكتاب الذى نحن بصددہ و تقاعد، فى ١٩٩٤ م. و كتب اكثر من مائة و خمسين مقالة بالعربية، حيث كان مديراً للمجلة "اليقين العالمية" و ترجم من العربية الى الاردية ايضاً كتاب يزيد و معاوية، للشيخ ابن التيمية و دليل الاستثمار الاجنبى فى باكستان، طبع تحت اشراف وزارة الصناعة الباكستانية.

اللغة العربية، لغة الكتابة والادارة الحكومية، فى معظم الاقاليم المفتوح ، بجانب اللغة المحلية ثم انتقل الى مكانة اللغة العربية فى العصر الغزنوى.

والباب الثانى:

مكانة اللغة العربية فى الاقليم الشمالى الهندى المعروف خصً بالذكر، بدايون، التى انعكست عليها اشعة العلم ووصفها، بانه اسبق بلاد الاقليم واشتغالاً بالعلم والادب، ودون شك والكتاب هذا من الكتب الهامة التى تلقى الضوء على مكانة ودور اللغة العربية فى المنطقة الهند، وتزيح ستار الجهل عن نخبة كبيرة من علماء العربية لعبوا دوراً هاماً فى انشائها ورقيها (١)

كتاب التعازى والمرائى/الابى العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى ٢٨٦ هـ:

وقد تناولته كثير من الادباء بالكتابة والتحقيق والشروح هذا لكتاب قام بتحقيق المخطوط، الدكتور ذوالفقار على ملك (٢) رئيس الاقسام الشرقية بجامعة البنجاب وحل

- (١) انظر: بالتفصيل حركة التأليف ص ٢١ وما بعدها واللغة العربية فى باكستان، للدكتور محمود عبدالله المصرى.
- (٢) ولد الدكتور، ذوالفقار على ملك فى بلدة شرق بور، التابعة لمدينه لاهور ١٩٣٤ م وبدأ تعليمه فى بلده ثم التحق بجامعة بنجاب وحصل على شهادة البكالوريوس /B.A.-
- ٢- الماجستير فى اللغة العربية، جامعه بنجاب.
- ٣- دكتوراه فى اللغة العربية بجامعة بنجاب، وكيميرج، انجلترا وله اعمال العلمية بالعربية وكتب عدة مقالات بالعربية وطبعت بالحلات والجرائد العربية (انظر نفس المصدر، ص ٢٣١)

الكتاب على امثلة ماثورة من منشور العرب، و منظوم في الجاهلية والاسلام، تتعلق بالتعازى والمراثى والمواظ والوصايا من اهل الدين والآداب، والطباع المحموده، وكما اشار الى بعض مراثى الجاهلية المشهورة لمستحسنة ومنها قصيدة متممة بن نويرية فى اخيه مالك.

ومراثى الخنساء وغير ذلك. مما يطول ذكره، مع عرض الامثلة كما ذكر، علة وصايا، لبعض الخلفاء واهل الدين والادب، ومنها وصية ابى بكر لعمر بن الخطاب رضى الله عنهما، حينما استخلفة، ووصية عمر بن الخطاب، لابنه عبدالله ووصية على للحسن والحسين وهكذا.

ولا شك هذا الكتاب من الكتب الادبية القيمة، التى لا غنى عنها لطالب العلم والادب، لانه يعرض لنا الواناً مختلفة من التراث العربى الاصيل منظوماً و منشوراً على ما يحتويه ومن وعظ ووصايا الحكماء التى تفيدنا فى حياتنا اليومية المعاصرة. (١)

وإذا سافرتم الى مدن الشهيرة الباكستانية والهندية مثلاً بدهلى، وبمبائى وكانفور ولكناؤ بريلى وديوبند وكراشى، ولاهور، واسلام آباد العاصمة الباكستانية، وجدتم بها عشرات مطابع (بريس) لتهتم بنشر، وطبع الكتب فى اللغة العربية، ألا يكون هذا من اشاعة اللغة وآدابها، وارتقائها، فما بالك بالمطابع الكثيرة المنتشرة فى انحاء باكستان، والهند؟ التى جندت لنشر التراث العربى الاصيل، وجلبه من المناطق البعيدة النائية مهما كلفهم من الجهد والتعب وهذا، يرجع الى حُبهم الشديد

وشغفهم باللغة العربية وتراثها العريق، ووجدنا أكثر عناية هؤلاء القوم وَجَلَّ هَمُّهُمْ بجلب ونشر كتب الحديث، والتفسير، خصوصاً كتب المتقدمين وشرحهم وكذا كتب الحنفى. وعلماً وهو المذهب الحنفى الفقهى الذى عليه أكثر الجمهور، فى شبه القارة الهندية. وأكثر هذه الكتب معروفة، ومشهورة، لدى أرباب العلم فمثلاً.

(١) تفسير القرآن الكريم، المسمى "بمدارك التنزيل وحقائق التأويل"

للامام العلامة ابى البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفى المتوفى ٧٠١ هـ ناشر الجديد المكتبة العلمية بلاهور ١٩٧٦/٥١٣٩٧ م

(٢) تفسير القرآن الكريم، للامام الجليل اسماعيل بن كثير القرشى

الدمشقى المتوفى ٧٧٤ هـ ناشر الجديد / امجد اكادemy بلاهور، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م-

(٣) مقدمه اصول التفسير / للشيخ تقى الدين ابى العباس احمد بن الحلیم

بن عبد السلام ابن التيمية المتوفى ٧٢٨ هـ ناشر وطابع جديد / المكتبة العلمية لاهور ١٣٨٨ هـ-

روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى / للعلامة

ابى الفضل شهاب الدين السيد محمود آلوسى البغدادى

المتوفى ٥١٢٧٠ هـ ناشر وطابع جديد / مكتبة امدايه ملتان.

الصاوى على الجلالين / للشيخ عارف بالله احمد الصاوى

المالکى المصرى، ناشر وطابع جديد / المكتبة النورية الرضوية

لائل بور / فيصل آباد / بنجاب.

صحيح البخارى / للامام ابى عبد الله محمد بن اسماعيل

البخارى المتوفى ٥٢٥٢ هـ مع حاشية الامام ابى الحسن نور

الدين محمد بن الهادى السندى المتوفى ٥١١٣٨ هـ / الطبعة الثانية

في كراتشي ٥١٣٨١/١٩٦١م اولي/ بدھلي ١٩٣٨م-
صحيح المسلم /للامام ابى الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري المتوفى ٥٢٦١ مع شرح الكامل للنووي الامام محي
الدين ابى زكريا شرف الدين النووي المتوفى ٥٦٧٦/ الناشر
الجديد/ نور محمد اصح المطابع، بكراتشي ١٣٧٥، اولي
بدھلي و ٥١٣٤.

مقدمه ابن الصلاح فى علوم الحديث:

للامام المحدث الحافظ ابى عمر عثمان بن عبدالرحمن
الشهرزورى المعروف بابن الصلاح المتوفى ٥٦٤٢/ الناشر
الجديد، المكتبة الفاروقية، ملتان التقريب النووي فى اصول
الحديث/ للامام محي الدين يحيى بن شرف الدين النووي
المتوفى ٦٧٧هـ/ الناشر الجديد/ مكتبة خاور بلاهور ١٣٩٩هـ.

المنار المنيف فى الصحيح والضعيف:

للامام شمس الدين ابى عبدالله محمد بن ابى بكر الحنبلي
الدمشقى المعروف بابن القيم الجوزية المتوفى ٧٥١هـ حقه
وخرج نصوصه، وعلق عليه/ الدكتور عبدالفتاح ابو غدة
المرحوم، الطبعة الاولى بيروت ٥١٣٩٠، ١٩٧٠م الطبعة الثانية،
مطبعة علمية لاهور ٥١٤٠٢، ١٩٨٣م-

مشكوة المصابيح/ للشيخ ولى الدين ابى عبدالله محمد بن
عبدالله الخطيب الناشر الجديد/ شركة الحاج محمد سعيد
بكراتشي سنه ٥١٣٩٩.

الترجمات الى العربية:

وجديد بالذكر هنا وقد طرق العلماء والادباء جميع ابواب

اللغوييه العربية وتكلموا فى كل فنٍ فيها وانشدوا نظم
والفوا فيها كثيراً من الكتب كما ترجموا كثيراً من الكتب من
الانجليزية والاردية الى العربية كل ذلك من اجل احياء اللغة
العربية واشاعتها ورقبها وازدهارها لا شك ان هذا العمل يُعدّ
من الخدمات الجليلة لتحسين وضع اللغة وثقافتها ومن كتب
التي ترجمت الى اللغة العربية كثيرة منها:

دواوين العلامة محمد اقبال / الذى ترجمه منها اكثر من عشرة
دواوين مختلفة ونظم اكثرها شعراً / الشيخ الصاوى على شعلان
المصرى الى ان جاء الى باكستان من اجل هذا الغرض.

وكذا الدكتور عبدالوهاب عزام الذى ترجمه له نظماً أكثر من
ديواوين. وغيرهما وكما سنرى بعد ذلك وكثير من الكتب
ترجمت الى العربية لغير هذين العالمين.

ديوان الاسرار والرموز/ للدكتور محمد اقبال حقيقه' واكمل
ترجمه' الدكتور سمير عبد الحميد ابراهيم كثيراً من الاشعار
والقصائد التي تدل على براعته وفلسفة الاسلاميه فى الشعر.
والديوان الذى بين ايدينا هو نموذج من انتاجه الذى تجلت فيه
عبقريه الشاعر والفيلسوف. وفى هذ الديوان بين اقبال مذهبه'
وشرح فيه فلسفه' الاسلاميه التي اقتبسها من القران الكريم
وهو منظوم فى بحر واحد. (الرمل) على القافية ازدوجة التي
تتغير فيها التقفية فى كل بيت ، والتي تسمى فى الاسطلاح
الادب الفارسى ب "المثنوى اوضح الشاعر الفيلسوف فى
رموز نفسى الذات، دستور العمل الاسلامى وهدف فى ذلك
الى اطلاع المسلمين على الافكار الاسلاميه للاسلام واصوله
واركانه كما كز على ان الاسلام هو دين الحق وبه تستقيم
الحياة بكل جوانبها وماعداه' باطل هذا وقد اهدى اقبال هذه

المنظومة الى . امة الاسلاميه وهى افضل هديه يقدمها الشاعر
لامته حرصاً على مستقبلها من الضياع .

ارمغان حجاز ، اى هدية الحجاز :

تاليف . الدكتور محمد اقبال .

ترجمه الدكتور سمير عبد الحميد ابراهيم والحديث عنه
حديث عزب وطويل لا يسعه هذا لمقام الذى نتكلم فيه اما
"الحجاب" للشيخ ابى الاعلى المودودى ترجمته الى العربية
كاظم السباق وهذا الكتاب تدور موضوعاته حول الحياة
الاجتماعيه وشرحاً لهدى الاسلام ونظامه لما بين الرجل
والمرأة، من العلاقة الاجتماعية كذا عالج الآراء الباطلة
والعادات السيئة التى دخلت الى المجتمع الاسلامى، باسم
الحضارة او المدنية وكان مصدرها العرب ومدنيته الزائفة
التى اغرى بها المسلمين ، الذين تركوا انسابهم يتبرجن تبرج
الجاهلية الاولى، معترضين اعتراضاً شديداً على حجاب المرأة
وهو فى نظرهم ، شئى حقير يكفى لرده وبطالته الهتكم به
والسخرية وذكر الشيخ المودودى فى مقدمة هذا كتاب
وقال:

ان كنت اشعرُ بواسطة الجرائد والمجلات، التى كانت تُردُّ
علينا من مصر، وغيرها من البلاد العربية، بان المرأة فى البلاد
العربية قد بلغت من اعتداء هالحدود الشريعة وانساقها وراء
تيار الحضارة الجديدة درجة ربما لم تبلغها المرأة حتى فى
بلادنا نحن.

هذا وقد قسم الكتاب الى عدة عناوين رئيسية: منها

- (١) ماهى المسئلة؟ صلة ما بين الرجل والمرأة وكيفية توطيها في الحياة الاجتماعية لانها اساس التمدن.
- (٢) احكام خروج المرأة من البيت، مارخصه الشريعة في خروج المرأة من بيتها.
- (٣) خروج المرأة للجمعة والعيدين.
- (٣) شهود النساء للحرب.
- (٥) زيارة القبور واتباع الجنائز.
- كماعرض لنا بضع امثلة من الامم المختلف. اليونان والرومان اوربالميسحية واوريا الجديدة وذلك لايضاح المسئلة وشرحها.
- (٦) احكام الحجاب.
- اوردفي هذا الباب الآيات القرانية التى وردت فيها احكام الحجاب وعض البصر وحفظ الفروج، عمام الله وقال: ان الرجال قدامُ مؤرُوا بان يغيضوا ابصارهم ويحفظوا من الفواحش اخلاهم والنساء قُذُ أمرنَ بهذين الامرين، واومين بعد ذلك، بامور مزيلة، فى باب المعاشرة والسلوك العملى، وترجم الكتاب، ايضاً مبادئ الاسلام/ للشيخ ابي الاعلى المودودى وترجمه الى العربية الاستاذ خليل احمد الحامدى/ متوسط الحجم تبلغ صفحاته مائتين.

ومن كتب التى ترجمت ايضاً الى اللغة العربية منها:

محمد خاتم النبين/ تاليف مولانا احمد رضا خان الحنفى
البريلوى المتوفى ١٣٤٠هـ/١٩٢١م. ترجمه من الاردية،
الشابان النجيبان الاستاذ، محمد منظر الاسلام/ ونعمان

الاعظمى كلية اصول الدين، بجامعة الازهر الشريف القاهرة
ومصر وقام المحققان المترجمان بإيراد النصوص من الكامل
مع الفرد والتخريج حتى أصبح الكتاب مُمَيرجى نفعه وعليه
نسماتُ الاسحار، التي تُهَبُّ من قبل علماء الهند وباكستان/
ونشره. المركز العالمى/ لبحوث الامام احمد رضا بكراتشى/
فى ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م وموضوعه: على ردّ الطائفة القاديانية التى
نشأت فى الهند خلال الاحتلال البريطانى للهند/ باسم
القاديانية التى كانت ومازالت تهدف الى رعرغة ايمان
المسلمين وقد تقنع اتباعها بالاسلام، ألان علماء الاعلام
الاسلام عرفوا الاضرار الكامنة فى هذه الحركة الهدامة، فقاموا
بالردّ على هذه الفتنة، وذلك لكثى يتميز الحق من الباطل،
وكان الامام احمد رضا واحداً من المصلحين، ومن اقدموا،
على مقاومة هذه الحركة، انه القائل عن القاديانية!

القاديانية مرتدون، ومنافقون. اذ أنّهم على الرغم، من
ارتدادهم ينطقون بالشهادتين ويسمون انفسهم، مسلمين ثم
يَهِينُونَ رَبَّهُمْ جَلَّ جلاله او الحبيب المصطفى صلى الله عليه
وسلم، او نبأ من الانبياء، او ينكرون شيئاً من الضروريات
الدين، وقال احمد رضا خان الصلاة خلف الامام القاديانى
باطلة او اعطاء الزكاة للقاديانية امرٌ باطلٌ ولو اعطاهم لم تسقط
عن ذمته فريضة الزكاة، وان من يعتبر القاديانية مظلومين،
بسبب اقدام المسلمين على مقاطعتهم، والذى يعتبر مقاطعة
القاديانيين، ظلماً واعتداءً فهو بنفسه خارج من الاسلام.

فيقول: الدكتور مصطفى محمود/ استاذ الحديث بكلية اصول
الدين/ القاهرة تعليقاً على هذا الكتاب " محمد خاتم النبيين"
لعلمة الهند والفقير الكبير، مولانا الامام احمد رضا خان

البريلوى كتاباً جامعاً مانعاً مفيداً فى بابها نافعا لطلابها جُلُو
 العبارة، سهل الماخذ ، تصدى فيه الشيخ الامام احمد رضا
 خان/ للرد على شبه اهل الزيغ والتضليل واثبت فيه بما يدعُ
 مجالاً، للشك بطلان مزاعم القائلين، بنبوۀ على او الفاطمة
 او الحسن او الحسين مُستعيناً فى ذلك ، بما اشتهر من آيات
 والآخبار وصحيح الاحاديث والآثار، سالكاً فى ذلك مسلكاً
 السلف الصالح، فقد حذا، جزوهم واقتضى اثرهم فى تعظيم
 قدر امام المرسلين وخاتم النبيين، الذى رفع الله مقامه، فوق
 كل مقام واعلى شانه، بين الامام وشرح صدره، ووضع وزره،
 ورفع ذكره فى العالمين. والذى لفت نظرى فى هذا الكتاب ان
 الشيخ الامام واسع الاطلاع فقد نقل فى هذا السفر الجليل من
 مصادر الحديثية واخرى فقهية، كما عرج على كتب الشمائل
 كتاب " الشفا بتعريف حقوق المصطفى/ للقاضى عياض بن
 موسى اليحصبى المتوفى سنة ٥٤٣ هـ وشرحة نسيم الرياض،
 للشهاب الخفاجى، ورجع ايضاً الى المطولات والمبسوطات،
 اللغات كمعاجم الطبرانى الثلاثة، ودلائل النبوة/ ومعرفة احوال
 صاحب الشريعة للامام البيهقى، ودلائل النبوة لابي نعيم
 الأصبهاني/ والخصائص الكبرى/ للجلال السيوطى وتاريخ
 ابن عساكر وغيرها من المصادر المتنوعة وهذا، ان دل على
 شئى، فإنما يدل على عم فكره، وطول باعه فى العلم. لينتفع به
 للطلاب العلم والمحبو السنة ويعتبر هذا الكتاب من امهات
 الكتب الاسلامية، الى اللغة العربية لمعرفة العقيدة القاديانية
 واضرارها وافكارها الهدامة، وانما هى مسئلة عقائدية هامة ثابتة
 وموثوقة لصريح النصوص.

وكتاب لامام احمد رضاخان واثره فى الفقه الحنفى/ رسالة جامعية

مقدمة، لنيل درجة التخصص للماجستير، في الفقه العام، من كلية الشريعة والقانون، بجامعة الازهر/ الشريف القاہرہ.

اُتُمّ بطبعه ونشره. مؤسسة الشرف بلاهور/ الباكستان/ 51326/ ودون شك، لقد كتب الاستاذ مشتاق احمد شاه، اقدم على دراسة اثر الامام في الفقيه الحنفي، فعالج الموضوع بدقة وامعان.

وقال الدكتور/ عبدالفتاح محمد النجار على شخصية الامام احمد رضا العلمية ودوره الفعال، في اثر الفقه الحنفي، بفتاويه وآرائه الاجتهادية، كما اعرب عن اعجابه بشخصية الامام وقال: فان الامام يُعدُّ من كبار الفقهاء الاحناف بعموم الهند في القرن الرابع عشر الهجري، وهذه حقيقة لا يختلف فيها اثنان/ فقد اعترف بذلك عدد كبير من كبار العلماء، ذوي الخبرات العالية من العرب، والعجم، لهم قدم راسخة في مجالاتهم العلمية، واكبر دليل على ذلك مَصَفَاتِه الممتعة التي تجاوزت الخمسائة مؤلف ما بين كتاب ورسالات مطبوع و مخطوط وخمسة وخمسين علماً وفناً ومن اهم لمزاياه التي تميزه عن بغيره، من العلماء المتواجدين في عصره، انه، نافع عن حظيرة الاسلام الصافية، وحرمة النبي المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وكرامة الامة الاسلامية بكل ما اتاه الله تعالى، من مواهب سامية وعلوم كثيرة.

وقد تآثر بخدماته الدينية " العلمية الجليلة الرفيعة، اكابر علماء الحرمين الشريفين من معاصريه وقرظوه ابجل تقريظات على تصانيفه وظهر لهم ان الامام احمد رضا خان، كان عالماً عاملاً باحكام الاسلام الصحيحة معتصماً بحبل الله المتين، مستهماً بذات النبي الكريم، مجلياً في حلقات البحث والتحقيق،

لايساويہ آخذ من علماء عصره في علمه وعبقريه في شبه القارة
الهندية، الباكستانية.

دور المجالات والجرائد في انتشار اللغة العربية:

ومن العوامل التي تساعد، على تحسين وضع اللغة العربية ورفيها، في باكستان المجالات. والنشرات التي تصدر باللغة العربية، لما تضمنه، وما تحويه من أخبار متنوعة، ومقالات مختلفة، دينية، أو ثقافية، أو سياسية وغير ذلك.

ولهذه المجالات عشاق ورواد من مجبى اللغة العربية وعاشقيها، ولا شك أن قراءة مثل هذه الأشياء، لها دور في تشقيفهم بالثقافة العربية الأصيلة، كما تساعدهم على التعرف على الكلمات الجديدة والأسلوب العربي الجيد، والجمل المتناسقة، خصوصا اذا كانت المجلة تحوى بين طياتها بعض المقالات الأدبية أو العلمية المختارة المعروفة بقوة الأسلوب، ورقة العبارات، وتناسق الجمل.

علما بأن المجالات التي تصدر من باكستان بالعربية ليست كثيرة بالنسبة للمجلات، التي تصدر باللغات الأخرى: الأردية أو الانجليزية، وقد امتزجت بالألفاظ الأردية وأثرت فيها تأثيرا ملموسا، الا أن هناك بعض المجالات قد فازت بنصيب وافر، ولها مكانة مرموقة بين المجالات العالمية في القوة والأسلوب ولذلك نرى أن مكانة المجلة ومستوى اللغة العربية فيها يعتمد كثيرا، على القائمين باصدارها ونشرها، ومستوى ثقافتهم العربية، كذلك كتاب مقالتها الدينية أو الثقافية أو غيرها (1) ونشير الى ذلك كله بالآتي!

اولاً/ مجلة العرب/ كراتشي:

قام بتأسيس هذه المجلة، الأستاذ المرحوم عبد المنعم العدوى المصرى، بمدينة بومباى أولاً سنة ١٩٣٧م حينما جاء الى الهند، كمراسل لجريدة البلاغ المصرية، وبعد تأسيس باكستان. سنة ١٩٤٧م هاجر الأستاذ، عبد المنعم اليها واستقر بمدينة كراتشى. ونقل مقر المجلة، التى قامت بنقل أخبار وكفاح المسلمين فى الهند، لاخوانهم العرب فى الخارج: ومازالت هذه المجلة، تؤدى عملها فى خدمة اللغة العربية حتى يومنا هذا.

وهى تهتم كثيراً، بالأخبار والموضوعات السياسية، والثقافية المتنوعة، كما تركز على نقل أخبار العالم العربى الى اخوانهم الباكستانيين، وبالعكس، ومع ذلك لا تخلو أعدادها منا، لمقالات الدينية المختلفة التى تغذى القارئ بالثقافة الاسلامية الغراء، وفى بعض الأحيان تهم بنقل أخبار المسلمين فى الهند واضطهادهم ونضالهم ضد أعدائهم الهنادكة (١) ولد الأستاذ عبد المنعم العدوى بمدينة القاهرة عاصمة جمهورية مصر العربية، سنة ١٩٠٥م وتلقى تعليمه ببلده، وفى سنة ١٩٣٠م جاء الى الهند مراسلا لجريدة البلاغ المصرية، وفى عام ١٩٢٧م أسس مجلة "العرب" بمدينة بومباى، لنقل أخبار المسلمين لضالهم ضد الاستعمار البريطانى ومضطهايهم من الهندوك، وفى سنة ١٩٣٦م أخلقت الحكومة جديدة مجلة "العرب" بسبب نشرها، مقالا عن مذابح المسلمين بولاية "بيهار" رحل المرحوم الى القاهرة، ليتابع أعماله فى خدمة مسلمى الهند، من

انظر: المجلة "العرب"

القاهرة، وفي سنة ١٩٤٧م عاد الى باكستان بعد تأسيسها.
واستقر بمدينة كراتشي، وأحيا مجلته "العرب" من جديد،
وقد قامت هذه المجلة، بدور سع في خدمة اللغة العربية من
ناحية، وخدمة المسلمين في النطقة من ناحية أخرى، حتى من
العالم العربي وغيره على ما يعاني منه المسلمون في شبه القارة
الهندية.

وتوفى الى رحمة الله تعالى صباح يوم الثلاثاء ٢٦ جمادى
الثانية ٢٠ أبريل سنة ١٩٨٢م في كراتشي (١)

وتهتم المجلة كثيرا بأخبار العالم الاسلامي والعربي، وأكثر
المقالات التي تحملها قدور حولهم الأوضاع الحاضرة لتثقيف
القراء، وتعريفهم بما يدور حولهم من الأحداث المعصرة،
حتى يكونوا، على بصيرة بمشا كل الأمة الاسلامية، وقد
ذكرنا أن اعدادها لا تخلو من بعض المقالات الدينية
المحدودة: "لمحات من سيرة الرسول ﷺ"، مواضيع
متعلقة بالفقه الاسلامي (٢)

لذا نرى أن مستوى اللغة العربية، فيها أكثر بهاء وأقوى أسلوباً،
وأجمل عبارة. خلاصة القول أن مستوى اللغة في هذه المجلة
مستوى طيب، والوضع العام للمقالات جيد ومتنوع، يفيد
القارى ويقوى فكره ويزيد من معلوماته، ويساعده على فهم
اللغة العربية.

(١) نفس المصدر ص ٣٤٠

(٢) انظر: العرب ٥١، ٤١، محرم وصفر ١٤٠٢ هـ

ثانياً. مجلة، الصديق / ملتان :

قام بتأسيس هذه المجلة العلامة المفتى عبد الله بمدينة ملتان سنة ١٣٦٩هـ، لخدمة اللغة العربية من ناحية، ولخدمة الاسلام والمسلمين من ناحية أخرى. حيث ان مواضيعها ومقالاتها، تتعلق بالدين الاسلامي الحنيف/ والثقافة الاسلامية الغراء. وظلت هذه المجلة، تصدر مدة طويلة، وتؤدي خدمات جليلة وعظيمة، داخل البلاد، وخارجها الى أن توقفت لأسباب ماسنة ١٣٨٥هـ -

بالرغم من صغر حجمها وكانت أكثر مادتها ومقالاتها، تتعلق بالمسائل الفقهية والعقائدية، كما توجد بداخل أعدادها أحياناً، أخبار متنوعة من العالم الاسلامي، تتعلق بالثقافة وبالمرغم من قصر المقالات التي ترد، بداخلها، الا أنها مفيدة وحية تغذي القارئ دينياً وروحياً ونشرت منظومة "رسم المفتى" للعلامة السيد محمد أمين الشهير بابن عابدين المتوفى سنة ١٢٠٢هـ. من واقع، شرحه المسمى " بشرح النظومة المنطوية في شرحه المعروف "برسائل ابن عابدين" مع تغيير وتقديم و ترتيب بقرب المقاصد، الى أفهام القراء المعروف، أن منظومة العلامة ابن عابدين "رسم المفتى" هي من المنظومات العظيمة الفريدة في هذا الباب، ذكر فيها الشيخ قواعد وضوابط الافتاء، وطرق النزجيج ومواضع العمل، على مذهب الغير واعتبار العرف والاستحسان، وغير ذلك، وهي تشتمل على أربعة وسبعين، بيتاً، من الشعر، وأهل العلم في حاجة ماسية لهذه المنظومة خصوصاً طلاب الافتاء من الأحناف. (١)

(١) انظر: الأعداد من ١ - ١٢ - محرم، الى ذى الحجة السنة الثانية ١٣٧١هـ

٣) مجلة المنير / فيصل آباد:

أسس هذه المجلة الشيخ عبد الرحيم أشرف بمدينة فيصل آباد سنة ١٩٥٠ م، وما زالت تصدر حتى يومنا هذا.

هي مجلة اسلامية، ثقافية تصدر أسبوعياً، باللغة العربية، والأردية معاً، وأحياناً، تصدر بعض أعدادها بالعربية فقط، تدور مقالاتها حول الشقافة الاسلامية، والأخبار المتنوعة من العالم العربي والاسلامى/ وتهم بالمقالات الطويلة أحياناً، ولذلك لانجد في العدد ولواحد أكثر من مقالتين أو أكثر.

ومنذ تأسيس المجلة وهي تدعوا، الى أهداف معينة، منها:

١) دعوة الناس جميعاً إلى خلع جذور الشبهات التي تحوم حولها.

٢) تقارب وجهات النظر، بين الأحزاب المختلفة، حتى يكونوا على

طريقة واحدة، ويتركوا التطاحن والتشاحن الذي ينشأ بينهم، من جراء المسائل المتعلقة بالعقائد.

٣) تتمشى دائماً مع متطلبات العصر/ وتميل أحياناً الى السياسة (١)

ولا بأس بمستوى اللغة العربية في بعض مقالات المجلة. إلا أن

الأسلوب الأردى قد طغى عليه بشكل ملحوظ، وأن رئيس

تحريرها الشيخ عبد الرحيم أشرف هو على صلة باللغة العربية،

وأكثر مقالات المجلات يحررها بنفسه، والوضع العام للمجلة

يحتاج الى تجديد وعناية باللغة العربية، ومقالاتها المختلفة

حتى تؤدى الغرض الذى أنشئت من أجله (٢)

رابعاً مجلة اليقين/ العالمى:

تأسست هذه المجلة، بمدينة كراتشى سنة ١٣٧١ هـ، فالعدد

١) محله المنير/ محرم ١٣٩٤ هـ

٢) اللغة العربية ص ٣٥٢

الشارح ١٢ ذى القعدة ١٤٠٣ هـ يحمل على غلافه السنة الثانية والثلاثين، مما يدل على أنها صدرت قبل اثنين وثلاثين عاماً، وما زالت حتى تاريخ هذا البحث، تؤدي دورها في خدمة الدين الإسلامي.

علماً هي المجلة دينية إسلامية، نصف شهرية تصدر مرتين في الشهر، في السابع والثاني والعشرين، وتهتم بنشر تعليمات الإسلام الصحيحة، كما جاء بها القرآن الكريم والسنة نبوية المطهرة، وتصدر باللغتين العربية والانجليزية معا في العدد الواحد، وأكثر موادها بالانجليزية عبارة عن ترجمة وتفسير، لآيات القرآن الحكيم. ولا يوجد في العدد الواحد أكثر من مقالة أو مقالتين باللغة العربية، وأحيانا تصل إلى ثلاث، في بعض الأعداد، إذا كانت من المقالات القصيرة، ودائماً تصدر أعدادها، بكتابة بعض الآيات القرآنية، على الغلاف من الخارج/ وعلى نفس الغلاف من الداخل يكتبون بعض الأحاديث النبوية/ ثم يبدؤون القسم العربي من المجلة الذي لا يتعدى ست صفحات كبيرة الحجم/ مطبوعة بالحروف العربية الجيدة.

وبما أنها تقتصر على مقالة أو مقالتين في بعض الأعداد، لذا نجد أنها تتخير المقالات الجيدة، ذات المستوى الرفيع من مشاهير العلماء، ولكتاب في البلاد الإسلامية والعربية.

خامساً. مجلة الوعي / ايضاً:

تأسست مجلة الوعي بمدينة كراتشي سنة ١٩٥٤م تقريباً، تحت اشراف وزارة الاعلام الباكستاني، الذين كان لهم صلة وثيقة بالمجلة، كما أن عددها الواحد والستين الصادر في أكتوبر ١٩٦٤م كتب عليه السنة الحادية عشر، مما يدل على أنها صدرت قبل احدى عشرة سنة، وما زالت تصدر مدة طويلة تصل الى ثلاثة عشر عاماً، حتى توقفت سنة ١٩٦٧م. ومن المعلومات المؤكدة أن هذه المجلة حلت محل "مجلة البشير" التي كانت تصدر في زمن لياقت علي خان، أول رئيس الوزراء لحكومة باكستان/ والتي تأسست حوالي سنة ١٩٥٠م بعد عقد مؤتمر العالم الاسلامي بمدينة كراتشي، وكان شعارها "وحدة العالم الاسلامي" وظلت تصدر لمدة أربع سنوات، حتى توقفت ١٩٥٤م وحلت محلها مجلة الوعي/ ابتداء من هذا التاريخ.

سابعاً، مجلة، "الاحياء"

(١) تأسست هذه المجلة بمدينة لاهور سنة ١٩٦٨م، تحت اشراف، جمعية احباء العالم الاسلامي.

وهي مجلة دينية سياسية، ثقافية، تصدر أربع مرات في العام كل ثلاثة أشهر عدد، وتصدر باللغتين الانجليزية والعربية، معاً الا أن قسمها الانجليزي له عناية خاصة أكثر من قسمها العربي، حيث ان صفحات العدد الواحد، تزيد على السبعين ومع ذلك لانجد، فيه أكثر من خمس عشرة، صفحة باللغة العربية والباقي، لقسمها الانجليزي، ومن أجل هذا، نجد أن محتويات العدد الواحد، من المقالات لا تزيد على اثنتين ان لم تكن

واحد، في بعض الأعداد، وتدور مقالات المجلة ومحتوياتها حول الدين، والسياسة، والثقافة، وتهتم كثيراً بالمقالات التي تدعو إلى حقوق الإنسان الأساسية، خصوصاً في العصر الحاضر. وذلك لتوثيق الصلة بينها وبين العالم الإسلامي.

وبالرغم من قلة محتويات المجلة، إلا أن أهدافها طيبة ومقالاتها جيدة، تزيد من ثقافة القارئ وتقوى فكره. وتدعو إلى الحب والصدقة والإخاء. (١)

وهذه المجلة، تمتاز بأن من أعضائها رجل من أهل الأدب، والقلم الرفيع، صاحب فن اللغة. وهو الأستاذ الدكتور ظهور أحمد أظهر/ فهو الذي أصبح على المجلة الصبغة العربية الحسنة، وأصبح مستوى العربية فيها مقبول.

ثامناً: مجلة/ أخبار العرب:

تأسست هذه المجلة، بمدينة لاهور في أغسطس سنة ١٩٧٣م، وقام بتأسيسها الأستاذ محمد أمين الرحمن، الذي ذكر أن سبب إصدار هذه المجلة: أن امام الفرقة الاسماعيليه السيد "سر آغا خان" قدم اقتراحاً، بأن تكون اللغة العربية هي اللغة الشعبية لدولة باكستان/ وتبرع لهذا الغرض بمبلغ كبير من المال، ولكن الزعماء الآخرين عارضوه، وخالفوا، رايه، ومن أجل ذلك، قام الأستاذ محمد أمين الرحمن بإصدار هذه المجلة، لتوثيق الصلة بين العرب وباكستان، ولخدمة اللغة العربية هي المجلة سياسية ثقافيه تهتم كثيراً بأخبار العالم العربي، والاعلانات المتنوع، ودائماً تخصص بعض الصفحات باسم "صفحة المرأة" يدور الحديث فيها، عن

(١) مجلة الدراسات/ العدد السادس نوفمبر- ديسمبر ١٩٨٢م. نقلاً عن اللغة

أخبار الجنس اللطيف، من أجل الدعاية والشهرة/ وتجد في بعض أعدادها مقتطفات من المقالات الدينية، من هنا وهناك، ومع ذلك لا تمثل شيئا مذكورا، ولا تشمل على قيمة كبيرة، لأن كتابها غير معروفين، ولا مشهورين/ الا في بعض الأحيان (١)

(الباقى فى القادم)